أثر برنامج تعليمي في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض

أ.د سميرة موسى البدري
كلية التربية للبنات

تغريد مكي باقر آل عيسى
كلية التربية للبنات

هدف البحث الى

١- الكشف عن مستوى القيم الاخلاقية الموجودة لدى اطفال الرياض

٢- بناء برنامج تعليمي يهدف الى تنمية القيم الاخلاقية لدى اطفال الرياض

٣- معرفة اثر البرنامج في تنمية القيم الاخلاقية لدى الاطفال

تم اختيار عينة قصدية تكونت من ٤٠ طفلا وطفلة بعمر ٥-٦ سنوات وتحقيقا لاهداف البحث اعد مقياس للقيم الاخلاقيةلطفل الرياض وتم تطبيقة على اطفال المجموعتين باختبار قبلي واختبار بعدي واعتمد تصميم المجموعة ذات الاختبار القبلي والبعدي

توصلت نتائج البحث الى

-لايوجد فرق دال احصائيا بمستوى دلالة ٥%بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي

-يوجد فرق دال احصائيا بين درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والاختبار البعدي وبمستوى دلالة ٥% ولصاالح الاختبار ألبعدي وتوصل البحث الى عدد من التوصيات والمقترحات

Effective an instructional in program in the development of some of the moral values on the children of kindergarten

The research aims to

1 – The discloser of the level of moral values in the children of kindergarten.

2 - Building an educational program designed to develop moral values on the children of kindergarten.

3 - Knowing the impact of the program in the development of moral values in children Purposive sample was selected consisted of 40 children and a child aged 5-6 years and to achieve objectives of the research promising measure of the moral values kindergarten has been applied to the children of the two groups was based on pre and post test

Results of search

- No statistically significant difference level of significance of 5% between the average scores of the experimental group and the average scores of the control group in pretest

- There is a statistically significant difference between the scores of the experimental group at pretest and post test and the level of significance of 5% for post test .

مشكلة البحث:

إن تعرض أفراد المجتمع العراقي بصورة عامة والأطفال على وجه الخصوص للتغييرات السريعة والمفاجئة والحروب والأزمات التي مر بها، خلقت إحساساً لدى الباحثين والعاملين في مجال التربية بالتخوف من حدوث خلل في النظام القيمي للأفراد.

وقد أسفرت الدراسات بأن تعرض المجتمعات لمثل هذه الظروف والأزمات يجعل من الصعب على أفرادها التمسك بالقيم والمعايير التي تسود مجتمعهم. حيث يبدأ الابتعاد تدريجياً عن القيم والمعايير الأخلاقية وبالتالي ابتعادهم عن أصالتهم وقيمهم وتراثهم، (المطهري، ٢٠٠٤: ١٧٣).

وكون الباحثتان تعملان في حقل رياض الأطفال بدأت الشكوك تراودهما عن ابتعاد القيم والمعايير الأخلاقية عن الأطفال لذا قامتا بإجراء مقابلة مع عدد من الأساتذة المختصين بالتربية وعلم النفس ورياض الأطفال ومع بعض الآباء والأمهات ومن خلال دراسة استطلاعية أولية لـــ(٥٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال فضلاً عن عقد جلسة مع عدد من المديرات ودار النقاش حول الإحساس بأن النظام القيمي للأفراد أخذ بالتقلب لذا لُخّصت مشكلة البحث بالتساؤل هل إن البرنامج التعليمي لتنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال يسهم في الرجوع إلى التوازن المنشود، إيماناً بأن أطفال اليوم هم رجال الغد وقادة مجتمعهِ.

أهمية البحث:

تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في صنع الأجيال، ورسم ملامح المستقبل المشرق، فالأطفال هم زينة الحياة وبهجتها، واليوم نعيش عصر التكنولوجيا والتطور السريع وتقدم البشرية في كافة ميادين الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد اثر صدى هذا التحول والتغيير السريع حتى شمل جميع الفئات العمرية ومن ضمنها الطفولة.

(إن الطفل كائن رقيق، عالم، حر، مختار، يسير في طريق الكمال، لديه قوة العقل، يتمتع بجانب ملكوتي رغم حالته الترابية. ويستطيع الصعود إلى ما لا نهاية، والوصول إلى الذروة، مجهز بعوامل بناءة، كالفكر والقدرة على التعلم والتعليم والاتعاظ وتمييز الحسن من غيره وتغيير الحقائق لصالحه وصالح مجتمعه ويتمكن من البناء والتقدم)، (الصائغ، ٢٠٠٦: ٤٦).

ففي ضوء ما يلقى الفرد من خبرات في مرحلة الطفولة المبكرة يتحدد إطار شخصيته فإذا كانت تلك الخبرات مواتية وسارة يشب رجلاً سوياً ومتوافقاً مع نفسه ومع مجتمعه، وإذا كانت خبراته مؤلمة مريرة ترك ذلك آثاراً ضارة في شخصيته، إن خبرات الطفولة تمتد جذورها العميقة في شخصية الفرد لأنه ما زال كائناً قابلاً للتشكيل والصقل، (العيسوي، ٢٠٠٥: ٧١).

إن المعايير الأخلاقية تتشكل في مرحلة الطفولة فهي تشير إلى المقبول وغير المقبول في المجتمع، والى الأوامر والنواهي، فالطفل لابد له من تعلم قول الصدق والامتناع عن التدمير والعدوان واللعب بلطف مع رفاقه، وطاعة والديه وغيرها...،(علي خان والآلوسي ١٩٨٤: ١٦١).

إن عملية تربية أي جيل عملية معقدة لأنها تتعامل مع كائن حي له طاقات وقدرات وإمكانيات مختلفة تتباين من طفل إلى آخر. فإذا أرد المجتمع تربية صالحة لأبنائه لابد أن تجري هذه العملية في جوٍّ سليم هادئ بعيد عن التناقضات، فالاختلاف الذي يتعرض له الطفل في أسرته وروضته ومجتمعه، قد يؤدي به إلى الفوضى الفكرية والاضطراب والتناقض في الأفكار والأخلاق، (النداوي، ١٩٨٢: ٥).

إن كل الأديان السماوية نادت بإتباع الفضيلة وترك الرذيلة، ومنها الدين الإسلامي المتمثل في قوله تعالى في وصف الرسول (صلى الله عليه وآله): ((وإنك لعلى خلق عظيم)) وبهذا القول أشرقت رسالة الإسلام وغمرت بنورها ودفئها شبه جزيرة العرب لتشكل مجتمعٍ جديد تسود أفراده روح جديدة هي روح التضامن والمحبة والأخوة.

لهذا فسر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) أن رسالته التي جاء بها ما هي إلا تتمة للأخلاق حيث قال ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))، (الطبرسي، ١٢٧٩هـ: ٨٦).

فمن الأسس التي يعتمد عليها المجتمع في بنائه هي التمسك بالقيم والعادات والتقاليد فضلاً عن القيم المشتركة بين الأعضاء فكلما زاد التمسك في هذه العناصر زادت وحدة المجتمع وتماسكه في حين تضعف وحدته ويقل التماسك عندما يحصل تنافر وابتعاد بين أفراده، فالأخلاق هي أساس وقوام الحياة الإنسانية فبناء الأسرة يقوم على الأخلاق، (محمد، ٢٠٠٦: ٣٣).

لذا كان من الطبيعي أن تواكب التربية والتعليم عامة وعلم الاجتماع وعلم النفس خاصة هذا التطور السريع، إذ تهتم التربية بعقل الإنسان وروحه وجسده، فإنها تعني به منذ طفولته لذا أوجدت رياض الأطفال لتساعد الوالدين والأهل في البيت على العناية بالطفل والاهتمام به، خاصة فترات غياب الأم عنه، ولم تكن رياض الأطفال منظمة في بداية نشأتها ولم يكن لها أهداف معينة إلا تأمين المأوى والطعام للأطفال.

ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه مؤسسات رياض الأطفال في تنمية نواحي النمو المختلفة جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وحركياً فهي رياض الأطفال تساعد الطفل في توسيع مجال نشاطه العقلي وتفاعله الاجتماعي وتعمل على تعلمه اللعب مع الجماعة، (الشيباني، ١٩٩٢: ٣٥-٣٧). وقد أكدت الدراسة التي قام بها عاقل إن الأطفال الذين يذهبون إلى رياض الأطفال في السنوات المبكرة من حياتهم يحملون تأثيرات هذه الرياض معهم إلى الجامعة، (محمد، ٢٠٠٤: ٣٧).

أما دراسة طليس فجاء فيها أن أطفال الرياض يتفوقون على سواهم ممن لم يلتحقوا بها في معظم نواحي الشخصية كالذكاء والتفكير، ويكون توافقهم الاجتماعي والانفعالي أفضل، ويكونون أنشط جسمياً وأكثر شعوراً بالأمن، (طليس، ٢٠٠٧: ٣٢).

ومن هذا يتبين إن إعداد الطـــفل وتربيته إنما هو المواجـــهة الضرورية لتحديـــات المستقبل لأن الطفل هو رجل المستقبل الذي يجب أن يكون مواطناً صالحاً، متشرباً بقيم وعادات المجتمع

العربي، (زهران، ٢٠٠٩: ٢٤). فمن واجب المربين أن يساعدوا الأطفال على تنظيم عقولهم وأفكارهم دون الاعتماد على فكر الآخرين، وأن يعلموهم كيف يقيمون تعليمهم بأنفسهم وكيف يكتسبون طرقاً وأدوات تمكنهم من التعلم، والوصول إلى قرارات بفاعلية ونجاح، (مردان، ٢٠٠٤: ١٤٩). (وهذا يستلزم بدوره ضرورة قيام المعنيين بتخطيط وتصميم برامج غنية بالمهارات والمفاهيم والنشاطات التي تهدف إلى تحقيق النمو في كافة المجالات).

لذا يمكن القول أن تنمية المفاهيم لدى الأطفال في مرحلة الرياض يجب أن تبنى على أساس تربوي سليم، يتماشى مع نموهم العقلي والمشكلات التي تعترضهم تختلف حسب المفاهيم والمعلومات المراد إيصالها إلى أذهانهم، فمن خلال ملاحظة المشكلات الملموسة التي تعترضهم والبحث عن حلول لها يمكن تنمية مفاهيم الأطفال عن ذواتهم وعن الآخرين حولهم، (ياسين، ٢٠٠٦: ٩٩).

لذا تبنى هندريك منهجاً للتعليم الشامل للطفولة المبكرة حول الأبعاد المختلفة للذات (self)، فقدم برامج وأنشطة تساعد على تنمية الذات الجسمية، العاطفية، وأخرى للذات الاجتماعية بالإضافة إلى أنشـــطة للذات الإبتكارية، وأخرى للذات المعرفيـــة، فضلاً عن أنشطة لتنمية اللغة وأنشطة تتمشى وطبيعة الطفل في هذه المرحلة، (Hendrick, 1986: 25). وترى كاترين ريد إن منهاج الروضة الجيد هو وليد التخطيط والإعداد الجيد، الذي يعطي الأطفال الفرصة ليتعلموا، حينما يبدون اهتماماً بذلك ويكون لديهم الاستقرار للتعلم، (حطيبة، ٢٠٠٩: ٢٦).

ونظراً لهذا الاهتمام بهذه المرحلة وطبيعة التعليم فيها أصبح لرياض الأطفال برامج خاصة ومدروسة ومناسبة لمستوى الطفل الجسدي العقلي والاجتماعي والانفعالي، ومعلمون مؤهلون تأهيلاً عالياً ومدربون على تطبيق هذه البرامج وكيفية التعامل مع أطفال هذه المرحلة، (طليس، ٢٠٠٧: ٣٢).

ولما كان الاهتمام ببرامج مرحلة رياض الأطفال اهتماماً بتنمية الإنسان واتجاهاً واعياً نحو التنمية الشاملة للمجتمع، فإنه بدون الاهتمام بهذه المرحلة لا يمكن إعداد كوادر بشرية تحمل لواء التنمية والتقدم للمجتمع ليأخذ مكانته بين الدول المتقدمة في عصر المعلوماتية، (زهران، ٢٠٠٥: ٦٦).

بناءاً على كل ما تقدم تتجلى أهمية البحث الحالي ببناء برنامج تعليمي مضافاً إلى البرامج المتقدمة والتي تخص رياض الأطفال يهدف إلى تنمية القيم الأخلاقية لديهم ومحاولة تعديل القيم والظواهر غير السلمية السائدة بينهم كأفضل وسيلة ممكنة فضلاً أن هذا البحث يصنع جهداً علمياً متواضعاً في المكتبات لإثراء المسيرة العلمية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١. **الكشف عن مستوى القيم الأخلاقية الموجودة لدى أطفال الرياض.**

٢. **بناء برنامج تعليمي يهدف إلى تنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض.**

٣. **معرفة أثر البرنامج في تنمية القيم لدى الأطفال من خلال التحقق من الفرضيات الآتية:**

أ. **لا يوجد فرق دال إحصائياً بمستوى دلالة ٠،٠٥ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي.**

ب. **لا يوجد فرق دال إحصائياً بمستوى دلالة ٠،٠٥ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي.**

ج. **لا يوجد فرق دال إحصائياً بمستوى دلالة ٠،٠٥ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج في الاختبار البعدي.**

حدود البحث:

تحدد البحث بعينة من الأطفال المتواجدين في رياض الأطفال لمدينة بغداد/الرصافة الثانية، للعام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠).

تحديد مصطلحات البحث:

البرنامج: ((Program))

عرفه كيرني ((Geerny)) (١٩٧٦):

جميع الخبرات التي تقدم إلى المتعلم تحت إشراف المؤسسة التعليمية، (Lynch, 1976: 358).

عرفته بهادر (٢٠٠١):

مجموعة من الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التي يمارسها الطفل تحت إشراف وتوجيه من جانب المشرفة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم والتي ترغبه في البحث والاستكشاف، (بهادر، ٢٠٠٢: ١١٨).

عرفه عبد الله (٢٠٠١):

مجموعة من الخبرات المعدة وفق تنظيم يزيد من إمكانية تنفيذها، (أحمد، ٢٠٠٥: ١٠).

البرنامج التعليمي: ((Learning Program))

عرفته الحريري (٢٠٠٢):

برامج تعنى بتحفيز تنمية شخصية الطفل بأكبر قدر ممكن، وتحاول الموازنة بين المواد الإدراكية والمثيرات. وهذه البرامج أصبحت متزايدة وفي تطور مستمر، (الحريري، ٢٠٠٢: ٢٤).

عرفه صالح (٢٠٠٩):

عملية تتضمن خطوات متتابعة من أنشطة وفعاليات مختلفة نستطيع تطبيقها وقياس نواتجها داخل الصف الدراسي، (صالح، ٢٠٠٩: ٩٧).

التعريف النظري للبرنامج:

سلسلة من أنشطة لفظية صورية وأدائية فنية متنوعة مقدمة لأطفال التمهيدي، ضمن خطة وجدول وقتي، تهدف في مجموعها تنمية القيم الأخلاقية لهؤلاء الأطفال.

التنمية: ((Development))

عرفها مارفن (Marvin) (٢٠٠١):

كل التغييرات الطبيعية والنفسية التي يمر بها الإنسان في عمره من لحظة ولادته إلى موتهِ، (Marvin, 2001: 3).

عرفها الدوري (٢٠٠٨):

عملية مجتمعيه واعية موجهة نحو إيجاد تحولات في البناء العام الاقتصادي والاجتماعي والتربوي فهي عملية تحويل عامة مقصودها الإنسان وعقله. وهي تعني عملية تحويل شاملة بحيث تشمل الإنسان والتراث والأنظمة والأنشطة الإنسانية المتعددة، (الدوري، ٢٠٠٩: ٢٥١).

التعريف النظري للتنمية:

تطوير وتحسين القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بعد تعريضهم لبرنامج تعليمي لمستويات القيم الأخلاقية يهدف إلى تطوير تلك القيم.

القيمة ((Value)):

عرفها خليفة (١٩٩٢):

أحكام يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات والأشياء وذلك في ضوء تقيمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفهِ وخبراتهِ وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيهِ ويكتسب من خلالهِ هذهِ الخبرات والمعرفة، (المطلس، ١٩٩٦: ٩٤).

عرفها أبو جادو(٢٠٠٠):

معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض، (أبو جادو، ٢٠٠٠: ٤٧٨)

القيم الأخلاقية ((Values Morales)):

عرفها مؤسسة البلاغ (٢٠٠٧):

(المقاييس المعنوية التي يقاس بها السلوك الإنساني كالعدل والرحمة والأمانة والصدق والإخلاص والظلم والجبن والقسوة... الخ)، (مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٧: ١٧٨).

التعريف النظري للقيم الأخلاقية:

مجموعة القواعد الأساسية الثابتة نسبياً يتم من خلالها الحكم على تصرفات الإنسان وميزاناً لكلامه ومقياساً لترجيح سلوكاً يسلكه على آخر ليتحرك نحو ذلك السلوك والاجتهاد والسعي لنيله وبذا يصدر آرائه وأحكامه واعتقاداته وأفكارهِ، وتتم من خلال التفاعل بين الفرد وما يحيط به من أشخاص وأشياء وموضوعات.

التعريف الإجرائي للقيم الأخلاقية:

مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل على مقياس القيم الأخلاقية الذي أعد لهذا الغرض.

رياض الأطفال (Kindergarten):

تعريف وزارة التربية (١٩٩٤):

مرحلة تكون قبل المدرسة الابتدائية وتقبل فيها الطفل الذي يكمل الرابعة من عمره أو سيكملها في نهاية السنة الميلادية ولا تتجاوز السنة السادسة من العمر، وتقسم إلى مرحلتين (الروضة والتمهيدي) وتهدف إلى تمكين التلاميذ من النمو السليم وتطوير شخصياتهم في الجوانب الجسمية والعقلية بما فيها النواحي الوجدانية والخلقية وفقاً لحاجتهم وخصائص مجتمعهم ليكونوا في ذلك أساساً صالحاً لنشأتهم نشأة سليمة والتحاقهم بمرحلة التعليم الإلزامي، (وزارة التربية، ١٩٩٤: ٤).

نبذة تاريخية عن الأخلاق:

لقد عرف الناس مفهوم الأخلاق من فجر التاريخ وكان تعاملهم يقوم على أسس وقواعد أخلاقية تلبي حاجات أفراد الجماعات وتضفي عليهم صفتهم وصبغتهم الاجتماعية وحقوقهم المدنية ومكتسبات حياتهم الضرورية. ورغم بساطتهم وقلة عددهم كانوا حريصين على وحدة قواعد تنظيم العلاقات فيما بينهم والمحافظة على البقاء والاستمرار.

إن اليونان هم أول من بحث في علم الأخلاق على أساس علمي ومنظور فكري ودليل ذلك إن سقراط قد أخذ على عاتقه تعليم الناس الفضيلة ومعرفة الأخلاق، (ناصر، ٢٠٠٦: ١٨٥).

إن الرغبة الداخلية والرضا فيما تقوم به تؤثر في بناء العلاقات الحميمة بين الناس، وفي تغيير السلوك أكثر مما تنتجها التوجيهات المفروضة واستخدام العوامل الخارجية، (Marshall,2009,P29).

لذا أكد أفلاطون في كتابه (الجمهورية): "إن كل امرئ مسؤول عن اختياره"، وأكد أيضاً " إن كل إنسان مسؤول عن مصيره"، (ناصر، ٢٠٠٦: ١٩٥).

إن الشرائع المقدسة ذهبت أبعد من ذلك حيث أعطت الإنسان فضلاً عن مسؤولية نفسه مسؤولية الأفراد الآخرين المحيطين به فجاء عن لسان النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله): "كُلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيتهِ".

النظريات التي تناولت القيم الأخلاقية عند الطفل:

في أوائل القرن الثامن ظهرت نظريات تفسر النمو الخلقي للطفل وكيفية تكوين القيم الأخلاقية لديه ومن هذه النظريات:

نظرية النفس الخالية من النقش "جان جاك روسو Roso":

تؤكد هذه النظرية إن الطفل عند ولادته يشبه "الصحيفة البيضاء". فهي إذا قابلة لكل ما يصور عليها وليس لها رأي فهي سريعة القبول لكل ما ينقش عليها، وقد ركز رائد هذه النظرية "جان جاك روسو Roso" على العوامل البيئية وأهمل العوامل الوراثية. (بن سكريه، ١٩٦٦، ٧٧).

نظرية التفتح الطبيعي (نظرية النضج) فردريك ولهام فروبل Frobel. F. W. (١٧٨٢-١٨٥٢).

يعد فروبل مؤسس رياض الأطفال والذي أكد بأن الطفل كالزهرة تتفتح عندما يحين الوقت المناسب وليس قبل ذلك أي إن القوى الداخلية التي تسبب (النضج) هي التي تحدد معدل وتوقيت التعلم، فالطفل يتعلم في الوقت المناسب حسبما تمليه طبيعة نمو قدراته التي وضعها الله فيه، (العناني، ٢٠٠١: ٣١).

نظرية الانفعالية (العاطفية) "كانت Cant" :

من رواد هذه النظرية "كانت Cant" إذ أكد أن النظرية الانفعالية (العاطفية) تقوم على فكرة مفادها أن يستعمل الشخص عبارات أخلاقية للتعبير عن أحاسيسه والتأثير على أحاسيس الآخرين. (ناصر، ٢٠٠٦: ٤١).

نظرية السجيات المكنونة (الملكات):

تؤكد النظرية إن عقل الولد له سجيات أو سمات قابلة بالقوة لأن تنمو وتنشأ بالعقل، إذا تيسرت لها شروط التربية بمعنى إن سجية الفرد لا تقوى على النمو والنشوء إلا إذا تعهدتها عوامل البيئة المناسبة.

نظرية التحليل النفسي(١٩٣٩) سيجموند فرويد:

ذهب سيجموند فرويد مؤسس هذه المدرسة ورائد هذه النظرية إلى أن معالم شخصية الفرد الكبير ترسم في طفولته وعلى الأخص السنوات الخمس الأولى ولذا فان هذه المرحلة من وجهة نظر فرويد هي المسؤولة عن استقامة الفرد خلقياً أو انحرافه وانحطاط تصرفاته، (Hilton, 1978: 342).

وأن الطفل ينمو خلقياً من خلال تقمصه لسلوك وقوانين والديه، (ناصر، ٢٠٠٦: ٢٥٤).

نظرية لورنس كولبرك (L. Kohlberg) (١٩٥٨)

أهتم بالدرجة الأولى بمستوى نمو الأحكام والمفاهيم الخلقية للطفل وأكد وجوب النظر إلى الطفل كفيلسوف أخلاقي. ويتم الحكم على المستوى الأخلاقي لأحكام الطفل عن طريق إجابته على قصص تصور مضلات فلسفية تخلق لدى الطفل صراعات، (توق وعدس، ١٩٨٤: ١٢٢).

نظرية باندورا (Bundara) في التعلم الاجتماعي:

أكدت النظرية على الدور الذي تلعبه الملاحظة والتقليد وعمليات التحكم في السلوك والتأمل الذي يقوم بهِ الطفل في استجابته للمثير، (العناني، ٢٠٠١: ٣٤).

هذا يعني إمكانية حدوث تغيير قيمي من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية إذ إن الطفل يتعلم سلوكه سوياً كان أم شاذاً من خلال المحاكاة. ويتطور رصيده السلوكي منذ الطفولة بالاستجابات للنماذج العديدة التي يتفاعل معها ابتدءاً بالأم التي تعتبر النقطة الأولى في هذا التفاعل إلى أن تتسع هذه الدائرة لتشمل جميع النماذج التي يتعامل معها الطفل، (شلتز، ١٩٨٣: ٣٩٩).

نظرية أرونفريد Aronfeerd

يرى أرنفريد أن اكتساب أو تشكيل السلوك الأخلاقي "Moral Formation" يشمل اكتساب أو تعلم القواعد والمعايير والتي تأخذ الشكل الموجود فيهِ في البيئة أساساً وذلك من خلال عملية التعلم والتي تدعم أو تؤازر في البداية أساساً من القوى الخارجية. يتم التعلم من القواعد من خلال ملاحظتها ومن خلال عمليات التعزيز والعقاب، (الغامدي، ٢٠٠٨: ٤).

وقد اعتمد البحث الحالي على هذه النظريات (نظريات التعلم الاجتماعي) وللأسباب الآتية:

١. أكدت على ضرورة ارتباط الجانب الوجداني والمعرفي لتحقيق السلوك الأخلاقي.
٢. أكدت على أهمية العوامل الداخلية المعرفية الجوهرية المحددة للسلوك بدلاً من التعزيزات الخارجية.
٣. النمو الخلقي وفقاً لهذه النظرية يحدث من خلال نمو قدرة الطفل على التمثيل المعرفي للأحداث.
٤. قدرة الطفل على تقييم سلوكه بنفسه وتحديد المستوى الذي يقع سلوكه ضمن هذا المستوى.
٥. تنظر إلى عملية التمثيل كعملية عقلية شاملة تتضمن عدد من المهارات والعمليات المعرفية كالملاحظة، والتمييز، والترميز، وتخزين المعلومات، واستعادة المخزون المعرفي، والتخيُل والتكرار، والتعميم، والتجريد، وإصدار الأحكام ووضع الخطط المستقبلية.

<u>الدراسات السابقة:</u>

الدراسات الأجنبية:

دراسة ويبل ١٩٩٠ (Woppel, 1990):

"تسهيل نمو المهارات الاجتماعية في تعليم الأطفال بعمر ٢-٥ سنوات".استهدفت الدراسة التعرف على أثر برنامج صمم للوالدين لمساعدة أطفالهم الذين تتراوح أعمارهم من (٢-٥)

سنوات في نمو المهارات الاجتماعية وحل ما يواجهونه من مشكلات في حياتهم،(Woeppl, 1990).

دراسة تلمان ١٩٩٥ (Tillman, 1995):

" تطوير المهارات عند أطفال الروضة (الفئة الثانية) من خلال تزويد المناهج بلعب الأدوار".

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر لعب الأدوار للشخصيات الموجودة في القصة على زيادة الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها أطفال الرياض، (Smith, 1995: 34-54).

دراسة مارتن سميث ١٩٩٥ (Martin Smith,1995):

"أثر استخدام القصص واللعب التمثيلي في نمو وعي الأطفال" استهدفت الدراسة التعرف على أثر القصص واللعب التمثيلي في أطفال المرحلة الابتدائية، (Smith, 1995: 34-54).

دراسة تلمان وكولومينا ١٩٩٨(Tillman & Colomena,1998):

"قيم الحياة برنامج تربوي"هدفت الدراسة إلى تمكين الأطفال المتراوحة أعمارهم بين (٣-٧) سنوات من اكتشاف اثنتي عشر قيمة عالمية أساسية من خلال تقديم تشكيلة أنشطة لقيم تجريبية ومنهجيات للمدرس والآباء، (تلمان وكولومنيا، ٢٠٠٦: ١٨١-١٩٠).

دراسة ولسون ٢٠٠١ (Wilson,2001)

"التطور الأخلاقي لأطفال الروضة في أمريكا واليابان دراسة مقارنة".هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور ثقافة المجتمع في تطور الأخلاق لعينة من الأطفال مختلفة في ثقافتها في عمر الروضة، (Wilson, 2005).

الدراسات العربية والمحلية:

دراسة العدوي (١٩٨٢) "مصر" :

"العوامل الأسرية لتوجيه النمو الخلقي لدى الأطفال" هدفت الدراسة إلى معرفة أثر العوامل الأسرية المتباينة على نمو الحكم الأخلاقي عند الأطفال، (العدوي، ١٩٨٢).

دراسة النوري (١٩٨٥):

"القيم في قصص الأطفال في بعض الأقطار العربية" هدفت الدراسة إلى معرفة القيم التي تبثها قصص الأطفال في العراق والأردن وتونس وكيف تترتب، وإجراء مقارنة بين القصص المنشورة في هذه الأقطار الثلاث،(النوري، ١٩٨٥) .

دراسة السامرائي (١٩٩٩):

"أثر استخدام الدمى القفازية في تنمية بعض الخبرات المقبولة اجتماعياً لدى طفل الروضة"

استهدفت الدراسة التعرف على الخبرات المقبولة اجتماعياً والمتمثلة بالجوانب الآتية: الجوانب الاجتماعية، الجوانب الصحية والجوانب الوطنية والجوانب الدينية،(السامرائي، ١٩٩٩).

دراسة الخفاف (٢٠٠٣):

"أثر أسلوبي القصة واللعب التمثيلي في تنمية الاعتماد على النفس لدى طفل الروضة" هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إسلوب القصة وإسلوب اللعب التمثيلي في تنمية الاعتماد على النفس لدى طفل الروضة، (الخفاف، ٢٠٠٣: ١٠١-١٠٧).

منهجية البحث:

تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية، تكونت من (٤٠) طفلاً وطفلة بعمر (٥-٦) سنوات (مرحلة التمهيدي) في روضة التكامل الأهلية في بغداد/ الرصافة الثانية. تم توزيع الأطفال بين مجموعتين ضابطة وتجريبية بالتساوي ضمت كل مجموعة (٢٠) طفلاً وطفلة، تم تكافؤ أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات (العمر، الاختبار القبلي، التحصيل الدراسي للأب و الام). وتحقيقاً لأهداف البحث أُعدَّ مقياس للقيم الأخلاقية وتم التحقق من صدقه وثباته لطفل الرياض تكون المقياس من (٨٣) فقرة موزعة على خمس مجالات تنمية الشعور بالمسؤولية للطفل تجاه نفسه ، وتجاه روضته،احترام الكبير، احترام الوقت، احترام العمل، وتم تطبيقه على أطفال المجموعتين باختبار قبلي واختبار بعدي واعتمدَ تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية ذات الاختبار القبلي والبعدي، وقد تم وضع برنامج لتنمية القيم الاخلاقية بعد أن صنفت السلوكيات اعتماداً على تصنيف رتب التطور الاجتماعي ، استغرق البرنامج (٥٥) جلسة وشمل على وسائل عديدة ومتنوعة منها القصص المصورة والمقروءة كالوسائل المحسوسة من دمى قفازية وغيرها.

تم معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وتوصل للنتائج الآتية:

١. لا يوجد فرق دالاً إحصائياً بمستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي .
٢. يوجد فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والاختبار البعدي وبمستوى دلالة ٠،٠٥ ولصالح الاختبار البعدي.
٣. يوجد فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي وبمستوى دلالة (٠،٠٥) ولصالح أفراد (أطفال) المجموعة التجريبية.

أما التوصيات فمنها:

١. إقامة دورات تعليمية مكثفة لتريب المعلمات وبإشراف أساتذة مختصين في مجال الطفولة لتدريبهن على أحدث الوسائل التي تساعد المعلمة في تقديم الخبرة الأخلاقية.
٢. اثراء البيئة الصفية بالوسائل والمستلزمات الحديثة التي تركز على الجانب الأخلاقي.

ومن مقترحات البحث:

إجراء دراسة مقارنة بين القيم الأخلاقية لأطفال الرياض الحكومية وأطفال الرياض الأهلية.

المصادر العربية والأجنبية:

١. أبو جادو، صالح محمد علي، (٢٠٠٠)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٢، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان.

٢. أحمد، أزهار يحيى قاسم، (٢٠٠٥)، أثر برنامج تعليمي في تنمية بعض القدرات المعرفية لدى أطفال الرياض، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل.

٣. بن سكرية، أبو علي، (١٩٦٦)، تهذيب الأخلاق، الجامعة الأمريكية، بيروت.

٤. بهادر، سعدية، (٢٠٠٢)، المرجع في برامج التربية (أطفال ما قبل المدرسة)، مطابع الطوبجي، القاهرة، مصر.

٥. تليمان، ديانا وكولومينا، وبيلا روكويرا، (٢٠٠٦)، برنامج القيم الأخلاقية التربوي، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، لبنان.

٦. توق، محي الدين وعدس، عبد الرحمن، (١٩٨٤)، أساسيات علم النفس التربوي، دار جون وايلي وأبنائه.

٧. الحريري، رافدة، (٢٠٠٢)، نشأة وإرادة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي العلمي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض.

٨. حطيبة، ناهده فهمي، (٢٠٠٩)، منهاج رياض الأطفال، ط١، دار المسيرة، عمان، الأردن.

٩. الخفاف، إيمان عباس، (٢٠٠٣)، أثر أسلوب القصة واللعب التمثيلي في تنمية الاعتماد على النفس لدى طفل الروضة، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية.

١٠. الدوري، علي حسين نجيب، (٢٠٠٩)، (أصول التربية)، أثير للطباعة والنشر، ط١، عمان، الأردن.

١١. زهران، حامد عبد السلام، (٢٠٠٥)، علم النفس، النمو والطفولة والمراهقة، عالم الكتاب، القاهرة.

١٢. السامرائي، رنا هشام، (١٩٩٩)، أثر استخدام الدمى القفازة في تنمية بعض الخبرات المقبولة اجتماعياً لدى طفل الروضة، دراسة ماجستير، جامعة بغداد

١٣. شلتز، داون، (١٩٩٨)، نظريات الشخصية، ترجمة: حمد الكر بولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد.

١٤. الشيباني، عزيزة محمد أحمد، (١٩٩٢)، أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي، ط١.

١٥. الصائغ، مجيد، (٢٠٠٦)، الأسس التربوية للمناهج التعليمية، موسوعة كيف تنشئ جيلاً مثالياً (٤)، مطبعة الفرقان، النجف الأشرف، عراق.
١٦. صالح، شفق محمد، (٢٠٠٩)، أثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير الناقد لأطفال الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة رياض الأطفال، جامعة المستنصرية.
١٧. الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسين، ١٢٧٩ هـ، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٨. طليس، نوال الحاج رباب، (٢٠٠٧)، حلول عملية للمشكلات اليومية في رياض الأطفال، ط١، دار الهادي بيروت، لبنان.
١٩. العدوي، نجوى زكي، (١٩٨٢)، العوامل الأسرية وتوجيه النمو الخلقي لدى الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، مصر.
٢٠. علي خان، أميممة والآلوسي، جمال حسين، (١٩٨٤)، علم نفس الطفولة والمراهقة، قسم علم النفس، جامعة بغداد.
٢١. العناني، حنان عبد الحميد ، (٢٠٠١)، برامج تربية الطفل، دار الصفاء، ط١، عمان، الأردن.
٢٢. العيسوي، عبد الرحمن محمد، (٢٠٠٥)، المشكلات السلوكية في الطفولة والمراهقة، ط١، دار النهضة، بيروت، لبنان
٢٣. الغامدي، حسين عبد الفتاح، (٢٠٠٨)، النمو الأخلاقي في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي.
٢٤. مؤسسة البلاغ، لجنة تأليف الكتب (٢٠٠٧)، المعالم الإسلامية، للمنهج التربوي في الإسلام، ط٢، مطبعة الصادق.
٢٥. محمد، حسين نجيب، (٢٠٠٦)، الدين المعاملة (فن العلاقات الاجتماعية)، دار الهادي، بيروت، لبنان.
٢٦. محمد، محمد جاسم، (٢٠٠٤)، النمو والطفولة في رياض الأطفال، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٧. مردان، نجم الدين علي، (١٩٩١)، سيكولوجية اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة، مطبعة جامعة الموصل، عراق.
٢٨. المطلس، عبدة، (١٩٩٦)، المناهج التعليمية وواقعها في اليمن، طبعة معدلة، دار المنار للطباعة.، صنعاء الجولة الجامعة الجديدة.
٢٩. المطهري، مرتضى، (٢٠٠٤)، فلسفة الأخلاق، ط٢ بيروت – لبنان.

٣٠. ناصر، إبراهيم، (٢٠٠٦)، التربية الأخلاقية، ط١، دار الوائل، عمان، الأردن.

٣١. النداوي، ابو الحسن علي، ١٩٨٢، نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢. النوري، خولة أحمد، (١٩٨٥)، القيم في قصص الأطفال في بعض الأقطار العربية، دراسة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد.

٣٣. وزارة التربية، (١٩٩٤)، نظام رياض الأطفال رقم ١١ لسنة ١٩٧٨، المديرية العامة للتعليم العام مديرية رياض الأطفال، بغداد، وزارة التربية.

٣٤. ياسين، نوال حامد أحمد، (٢٠٠٦)، طرق تدريس رياض الأطفال من اللعب إلى التعلم، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، كلية التربية، جامعة أم القرى.

المصادر الأجنبية

1. **Hendrick, J. (1986), Total Learning Curriculum for The Young**
2. **Child. Columbus, Merrill Publishing Co.**
3. **Hilton, J.M. (1978): There elation ship between the level of moral judgment of high school students and their levels of interpersonal trust Socio-Economic status, and Intelligence. Dissertation Abstracts International, Vol. 6 (10-A).**
4. **Lynch, Herrin, d. (1976): Elements of Statistical for Education and Psychology, Alloy and Bacon Inc. Boston.**
5. **Marshall, Marvin (2009): Discipline without stress punishments or Rewards, Richard E. Clark, chair Division of Education Psychology, University of southern California.**
6. **Marvin, W. Daehler, 2001, Danita Bukatko Collage of the Holy Cross, University Of Massachusetts, Amherst Houyton Mifflin Boston New York.**
7. **Smith, M .Alistair. (1995): Quantum Drama Trans for Ming consciousness through Narrative and Role-play, Journal-citation Journal of educational through Revue dale a pen see Educative Vol. 29.**
8. **Tillman, Yvonne R. (1995): Improving social skills in second Graders through the Implementation of peace Education, E.D. Department practicum Report, Nova University.**
9. **Wilson, Jean. (2001): Moral Development of Japanese and American Kindergarten, Aged children. Comparative study, Internet, B, 6, 2005 Ensco Host.**
10. **Woepple, p. (1990): Facilitating Social Skills Development in learning Disabled and or Attention Defect disordered second to fifth Geared Children and parents, S. A Florida practicum Nova University.**